

شعراء النصرانية جمعه وصححه الابن لويس شيخو اليسوعي وقد رأيت منه أربعة اقسام في شعراء الجاهلية مطبوعة في بيروت سنة ١٨٦٠ للميلاد . وقد جمع في عصرنا هذا الفاضل السيد توفيق البكري كتاباً جليلاً في المختار من اراجيز العرب مفسراً لغريب وشارحاً للمعاني ومبيناً للمقاصد وقد طبعه سنة ١٣١٣ للهجرة وقد صنف ايضاً كتاباً نافعاً سماه فحول البلاغة قال في اوله « هذا سفر وضعناه في المختار من شعر ثمانية من فحول الشعراء وأئمة البلاغة وامراء الكلام وهم مسلم بن الوليد صريع الغواني وابو نواس الحسن بن هانئ وابو تمام حبيب بن اوس الطائي وابو عبادة الجعفي وابن الرومي علي بن العباس وابن المعتز وابو الطيب احمد المتنبي وابو العلاء المعري » وقد طبعه بالمطبعة الاميرية سنة ١٣ للهجرة

## الباب الرابع

( في تاريخ العروض والقافية )

( ١ ) العروض علم اوزان الشعر والذي اخترعه الخليل بن احمد المتوفى سنة ١٧٠ للهجرة وجاءه ذلك ( كما في تاريخ ابن خلكان ) من معرفة الايقاع والنغم قالوا لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الايقاع الا أن صناعة الايقاع تقسيم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسيم الزمان بالحروف المسبوقة وقيل انه جاء في فكره حين ما مر بشوارع البصرة وسمع طرقات مطارق الحدادين باصوات مختلفة وقال بعض ان شعر اليونان له اوزان مخصوصة والتفاعيل عندهم تسمى الايدي والارجل ولا يبعد ان يكون وصل الى الخليل شيء من ذلك فاعانه على ابراز العروض وروى الاخفش عن الحسن بن يزيد قال سألت

الخليل هل للعروض اصل قال نعم مررت بالمدينة حاجا فرأيت شيخا يعلم غلامه  
يقول له قل

نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم لا نعم لا لا

فقلت له ما هذا الذي تقوله للصبي فقال هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه

التنعيم لقولهم فيه نعم قال الخليل فرجعت بعد الحج فأحكمتها فجرى الخليل في

تجزئته على ما سمع من الشيخ فان وزن قوله ( نعم لا ) فعولن و ( نعم لا لا )

مفاعيلان قيل وسمى الخليل هذه الصناعة بالعروض لانه لما شبه البيت من الشعر

بالييت من الشعر شبه ما يقيم وزن الاول بعروض الثاني وهي الخشبة المعارضة

في سقفه وشبه الاسباب بالاسباب والاولاد بالاولاد والقواصل بالقواصل وقيل

انه لما امتحن الشعر ووجد الاختلاف والتنقل في اواخر اياته على الجملة اكثر

منه في اواسطها سمي وسط البيت الذي هو منتهى قسمه الاول عروضاً ايضاً

تشبيهاً بالعروض وهو العمود المعارض في وسط الخباء اثباته وقلة تبده

ولما تتبع الخليل اشعار العرب رأى ان اوزانها تنحصر في خمسة عشر وزناً

سماها بجورا وسمى الجور باسماء مختلفة الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل

والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب

والمجتث والمتقارب واخذ العروض عن الخليل سيبويه واخذه عنه الاخفش

وزاد بجرا سماه الخبب ولم يزل يتواتر اخذ العلماء هذا الفن الى وقتنا هذا

وجعل الجوهري بجور الشعرا اثني عشر لا غير منها المتدارك وجعل فيها

سبعة مفردات وهي الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والمتقارب والمتدارك

وخمسة مركبات الطويل والمديد والبسيط والخفيف والمضارع فالطويل مركب

من المتقارب والهزج لان المتقارب مركب من (فعولن) والهزج مركب من

(مفاعيلن) ومنها الطويل - والمديد مركب من الرمل والمتدارك لان الرمل من (فاعلاتن) والمتدارك من (فاعلن) والمديد منهما - والبسيط مركب من الرجز والمتدارك - والخفيف مركب من الرمل والرجز - والمضارع مركب من الهزج والرمل - ولم يتركب من الكامل والوافر شطر - واسقط السريع والمنسرح والمقتضب والمجتث قال وانما اكثر الخليل الالقاب للتقريب والشرح والا فالسريع من البسيط لان بناءهما من مستفعلان وفاعلن - والمنسرح والمقتضب من الرجز لانهما من مستفعلان وهذا بناء على قاعدته ان مفعولات مقلوب مستفعلان - والمجتث من الخفيف لانهما من مستفعلان وفاعلاتن ولا اختلاف بين هذه الاجزاء الا في تقديم وتأخير او تكرير بعضها اه

ولمعرفة اجزاء البحوز رسموا خمس دوائر وضعوا فوقها علامات للحركات والسواكن من شطر كل بحر فالتحرك علامته (٥) والسواكن علامته (١) وان شئت قلت علامة الوند المجموع (١٥٥) والمفروق (٥١٥) والسبب الخفيف (١٥) والثقيل (٥٥) ووضعوا اسم البحر داخل الدائرة تحت علامة مبدأ الشطر والسير في هذه الدوائر يرشد اليه الموقف

ولا يتحتم ان تجيء اوزان البحور على الاجزاء المستخرجة من الدوائر تماما بل يدخلها الزحاف والعلل والجزء والشطر وغير ذلك مما هو مبين في موضعه كما يظهر من تقطيع ابيات الشعر المسموعة عن العرب

(١) وتسمى الدائرة الاولى بدائرة المختلف لتركبها من جزأين مختلفين خماسي (فعولن او فاعلن) وسباعي (مفاعيلن او فاعلاتن) ويستخرج منها الطويل والمديد والبسيط

فاجزاء الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وهو كثير الدوران في شعر

العرب ومنه قصيدة امرئ القيس التي اولها  
 قفانك من ذكرى حبيب وعرفان  
 ورسم عفت آياته منذ ازمان  
 اتت حججٌ بعدي عليها فاصبحت  
 كخط زبور في مصاحف رهبان  
 وقصيدته التي اولها

خليلى مرآ بي على ام جندب  
 لنعضى لبانات الفؤاد المذبذب  
 وقصيدته التي اولها

اعني على برق اراه وميض  
 ويهدأ تارات سناه وتارة  
 يضيء حبيباً في شماريح ييض  
 ينوء كتعتاب الكثير المبيض  
 وقبض فعوان في الطويل حسن ويزداد حسناً ان جاء بعده الضرب  
 المحذوف ولا يكاد يسمع الا مقبوضاً كقوله

وما كل ذي لب هوؤتيك نصحه ولا كل موؤ نصحه بايب  
 واجزا المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات في الدائرة لكنه لم يسمع الا  
 مسدسا وهو قليل في شعرهم ومنه قصيدة اتباط شراً اولها

ان بالشعب الذي دون ساع  
 خلف العبة على وولى  
 لقتيلاه دمه ما يطل  
 انا بالعب له مستقل  
 وقصيدة لامرئ القيس منها

وخليل قد افارقه  
 وابن عم قد تركت له  
 ثم لا ابكي على اثره  
 وابن عم قد نجعت به  
 صفو ماء الحوض من كدره  
 مثل ضوء الصبح في غره  
 وقول علي بن زيد

يا ليلى اوقدي النارا  
 فالذي تهوين قد حارا

رب ناربت ارمقها      تقضم الهندية وانغارا  
 عندها ظي يوججها      عاقد في الجيد تقصارا  
 شادن في عينه حور      وتخال الوجه دينارا  
 ومن مشطور المديد قصيدة لامرأة يقال انها ام تأبط شرا او ام السليك  
 ابن السلكة وهي

طاف ببغي نعوة	من هلاك فهلك
ليت شعري خلة	اي شيء قتلك
أمريض لم تعد	أم عدو ختلك
أم تولى بك ما	غال في الدهر اسلك
والمنايا رصد	للفتى حيث سلك
أى شيء حسن	لفتى لم يك لك
كل شيء قاتل	حين تلتقي اجلك
طال ما قد نلت في	غير كد امك
ان امرأ فادحاً	عن جوابي شغلك
ما عزى النفس اذ	لم تجب من سالك
ليت قاي ساعة	صبره عنك ملك
ليت نفسى قدمت	للمنايا بدلك

قال ابو العلاء هذا الوزن لم يذكروه الخليل ولا سعيد بن مسعدة وذكروه  
 الزجاج وجعله سابعاً للرمل وقد يحتمل ان يكون مشطور المديد اه والعروض  
 الثانية باضربها الثلاثة قليلة الوجود وقد استقرت كثيراً من شعر العرب  
 فلم ارمها شيئاً وربما كانت شواهد المذكورة في كتب العروض موضوعة فانهم

لم يذكروا قائلها ورأيت في شارح الخزرجية « وحكي لثانية ضرب مثم كقوله  
صاحبي استنطقا ساعة دمنة فيها لذي الحب داء

وهذه العروض قل ان توجد لمحدث فضلا عن العرب « وفيه ايضا ان  
ضربها الثاني والثالث اللذين وضعهما الخليل لم يسمع نظيرها للعرب وقال  
الزجاج لم يحيى على اولها قصيدة الا للطرماح اه وكان عليه في هذا المقام ان  
يذكر اول القصيدة

واجزاء البسيط مستفان فاعان اربع مرات وهو شائع في الشعر ومنه قول  
سالم بن وابصه

عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخاق يأتي دونه الخلق  
وموقف مثل حد السيف قت به احى الذمار وترميني به الحدق  
فما زلت ولا ابدت فاحشة اذا الرجال على امثالها زلقوا  
ومنه قول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا  
لا تطعموا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا  
مهلا بني عمنا من نخت اثلتنا سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا  
الله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم ان لا تحبونا  
كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقايكم ونقلونا

وجز البسيط قليل الاستعمال قبيح الوزن لم يحيى في شعر العرب الا  
نادرا لكن يحسن اذا حولت العروض والضرب بهد الجز الى فمولان ويسعى  
حينئذ مخلفا ومنه قول الاعشى

الم ترؤا اراما وعادا اودى بها الليل والنهار

وقد جاء مكان فعوان منعوان في قصيدة لامرئ القيس اولها  
 عيناك دمعها مجال كأن شأنها اوشال  
 أو جدول في ظلال نخل للماء من تحته مجال  
 من ذكر ليلى واين ليلى وخير مارمت ما ينال  
 وقال بعض أن الخناع من المنسرح واستدل باطباق المحدثين على مفعولات  
 مكان فاعان كقول ابن المعتز

العيش مرّ والموت مرّ فأي هذين لا اذمّ  
 انقل رحلي من كل دار خوف المنايا والارض سم  
 وعورض باطباق العرب على فاعان  
 ويقرب من مخاع البسيط قول علي بن ربيعة

إن شواء وانشوة وخبب البازل الامون  
 يجشمها المرء في الهوى مسافة الغائط البطين  
 والبيض يرفان كالدمى في الرائط والمذهب المصون  
 والكثير والخفض آمنًا وشرع المزهر الحنون  
 من لذة العيش والفتى للدهر والدهر ذو فنون  
 والعسر كاليسر والغنى كالعذم والحى للنون  
 اهلكن طسما وبعده غدي بهم وذا جدون  
 واهل جاش وما رب وحي لقمان والنقون

قال التبريزي هذه الايات خارجة عما وضعه الخليل وعما وضعه سعيد  
 ابن مسعدة واقرب ما يقال فيها انها تجي على السادس من البسيط اه وعد  
 من مجزوء البسيط

عجبت ما اقرب الأجل منا وما ابعد الأمل

وقيل ان البسيط يجيء مشطورا ويئته

دار عفاها تقدم بين البلى والعدم

واستخرجوا من هذه الدائرة مجرىين مهملين أحدهما وزنه مفاعيلن فعوان

اربع مرات عكس الطويل وسموه المستطيل ومنه قول بعض المولدين

ايسلو عنك قلب بنار الحب يصلى وقد سددت نحويي من الالحاظ نصلا

وثانيهما فاعلن فاعلاتن اربع مرات مقلوب المديد وسموه الممتد ومنه قول

بعض المولدين

قد شجاني حبيب واعتراني ادكار ليته اذ شجاني ما شجته الديار

(٢) وتسمى الدائرة الثانية بدائرة المؤتلف لامتلاف اجزائها وتمائلها

ويستخرج منها الوافر والكامل فالوافر اجزائه مفاعلاتن ست مرات لكن عروضه

وضربه لم يسمعا الا مقطوفين عند عدم الجزء فيجول كل منهما الى فعولن ومنه

لقيس بن الخطيم

وما بعض الاقامة في ديار يهاب بها الفتى الابلاء

وبعض خلائق الاقوام داء كداء البطن ليس له دواء

يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله الا ما يشاء

وكل شديدة نزات يقوم سيأتى بعد شدتها رخاء

ولا يعطى الحريص غنى لحرص وقد بنى على الجود الثراء

غنى النفس ما عمرت غنى وفقر النفس ما عمرت شقاء

وليس بنافع ذا البخل مال ولا مزر بصاحبه السخاء

وبعض الداء ملئس شفاء وداء النوك ليس له شفاء

ومن مجزوه هذا البحر قول عربي في ابنه

هوى ابني من علا شرفٍ بهول عقابه صعدة

هوى من رأس مرقبة فزات رجله ويده

فـلا أم فتبكيه ولا اخت ففتقدّه

هوى عن صخرة صادٍ ففزّت (١) تحتها كبده

الأم على تبكيه والمسه فـلا أجدّه

وكيف يلام محزون كبير فاتسه ولده

وزاد الاخفش عروضاً ثلاثة مجزوة مقطوعة لما ضرب مثلها وبيتها

عبيلة انت همي وانت الدهر ذكرى

والكامل اجزائه متفاعلين ست مرات وهو كالطويل في كثرة الدوران في

الشعر ومنه معلقة عنارة واولها

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

ومنه نزل المشيب فاين تذهب بعده وقد ارعوت وحن منك رحيل

كان الشباب خفيفة ايامه والشيب حمله على ثقيل

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

(وقول عربي)

عادوا مروءتنا فضلل سعيهم ولكل بيت مروءة اعداء

لسنا اذا ذكر الفعال كعشر ازرى بفعل ابيهم الابناء

وقول ابن عبدل الاسدي

يناهمو بالظهر قد جلسوا يوماً بحيث يُنزعُ الذُبجُ

١ فزت مأخوذ من قرظم فزته اي ازعجنته يريد ان كبده زالت من موضعها

فاذا ابن بشري في مواكبه  
فكانما نظروا الى قمر  
وقول قيس ابن عاصم المنقري

اني امرؤ لا يعترى خلقي  
من منقر في بيت مكرمة  
خطباء حين يقوم قائلهم  
ومن مجزوء الكامل قول ابن زهية

وجد الفؤاد بزينا  
امسيت من كلف بها  
ولقد كنت عن اسمها  
وجعلت زينب سترة  
ومن مجزوءه المرقل قول النابغة

المرء يأمل ان يعيـش وطول عيش قديضه  
تفتى بشاشته وبيـقى بعد حلو العيش مره  
وتخونه الايام حـتى لا يرى شيئاً يسره  
كم شامت لى ان هلكـت وقائل لله دره

قال ابن مرزوق ولما كثرت حركات الكامل وقع في اعاريضه

من الاختلاف ما لم يقع في غيره كقول امرئ القيس

الله انجح ما طلبت به  
بعد قوله في هذه القصيدة بعينها

يارب غايبة صرمت حبالها  
ومشيت مثدا على رسلى

وقول زهير في قصيدة له

ان الرزية لا رزية مثلها ما تبغى غطفان يوم اظلت  
ولنعم حشو الدرع انت اذا نهلت من العلق الرماح وعلت  
فاجتمع في هذه الايات العروض السالمه والحذاء وهذا خلاف ما اشترط

في العلل من اللزوم

واستخرجوا من هذه الدائرة مجرا مهملًا بالابتداء من السبب الخفيف وزنه  
فاعلاتك ست مرات ويقال له المتوفر ومنه قول بعض المولدين

ما رأيت من الجآذر بالجزيرة ان رمين باسهم جرحت فؤادي

(٣) وتسمى الثالثة بدائرة المجتلب لان اجزاءها كلها اجتلبت اليها من دائرة

المختلف واستخرجوا منها المزج والرجز والرمل . فالمزج اجزاؤه مفاعيلن ست  
مرات على حسب ما تقتضيه دائرته لكنه لم يسمع عن العرب الا مجزواً وهو

اقل استعمالاً من الكامل ومنه قصيدة الفند الزماني التي اولها

صفحننا عن بئي ذهل وقلنا القوم اخوان

قال ابن درزوق وحكى استعمال المزج مسدساً على الاصل وهو

قليل جداً كقوله

عفا يا صاح من سلى مراعيها فظلت مقاتي تجري ماقيها

ومنه ترفق ايها الحادي بعشاق نشاوى قد تعاطوا كأس اشراق

والرجز اجزاؤه مستعملان ست مرات واكثر ما يستعمل منه العرب

المشطور كقول جحدر بن ضبيعة

قد يثمت بنتي وامت كنتي وشعثت بعد الرهان حمتي

ردوا علي الخيل ان المت ان لم يناجزها فجزوا متي

قد علمت والدة ما ضمت ما لففت في خرق وشمته  
 اذا الكفاة بالكفاة التفت اخذج في الحرب ام اتمت  
 وكقول الزباء

ما للجبال مشيهاً وويداً اجندلا يحمان ام حديدا  
 ام صرفانا تارزا شديداً

ويقال ان كل شطرين من هذا بيت وانتمت العرب التقفية بين  
 الاعاربض والاضرب - ومن غير الاكثر قول امرئ القيس

لم تسبنا خيلكم فيما مضى حتى استفأنا الحي من اهل ووال  
 ذاك وكم كندية سوداء قد تسقبل القوم بوجه كالجمال  
 قايظننا يا كلن فينا عفراً نطمعها قدأ ومعروث الخمان  
 ايام صبحناكم ملووة كأنها نطقت قد من حزم آل  
 من كل قباء بعدو الوكرى اذا تواني الخيل بالقوم الثقال

ومنهوك الرجز كقول دريد بن الصمه يوم هوازن

باليثني فيها جذع اخب فيها واضع  
 اقود وطفاء الزرع كأنها شاة صدع

ويقال ان هذا من مجزوء الرجز الملتزم فيه التقفيه بين الاعاربض والاضرب  
 - وللعرب تصرف واتساع في الرجز لكثرتة في كلامهم في مواطن الحروب  
 والفخر قال الزجاج ولو جاء منه شعر على جزء واحد مقفى لا حتمل ذلك  
 كقول عبد الصمد بن العدل

قالت اجل ماذا الخجل هذا الرجل حين احنفل اهدى بصل

فجاء بالقصيدة على مستغلمان ومثله قول يحيى بن علي المنجم

طيف الم بذي سلم بمد العتم يطوي الاكم  
 جاد بقم وملتزم فيه نظم اذا يضم  
 ويقال ان اول من انتزع مثل هذا مسلم الخاسر في قصيدة مدح بها  
 موسى الهادي رابع خلفاء العباسيين اخا الرشيد وهي

موسى المطر غيث بكر ثم النهر اروى المدر  
 ككم اعتمر ثم اباسر وكم قدر ثم غفر  
 عدل السير باقى الاثر خير وشر نفع وضر  
 فرع مضر بدر بدر والمفتخر لمن غبر

ولم يسمع شيء من هذا عن العرب واول ما سمع لهم كان على جزاين  
 كقول دريد السابق

واشتهر بالرجز في صدر الاسلام العجاج ورؤية وكل منهما له ديوان ليس  
 فيه من الشعر غير الارجيز وكذا ابو النجم ومن رجزه  
 خرجت من عند زياد كالحرف تخط وجلال يخط مختلف  
 تكتبان في الطريق لام الف

وقد تصفحنا كثيرا من ارجيزهم وارجيز من سبقهم فرائها ما تنزما فيها  
 التقفية بين الاعاريض والاضرب لكن من جاء بعدهم لم ياتزموا بالتقفية ومن  
 ذلك مقصورة ابن دريد التي اولها

يا ظبية اشبه شيء بالمها ترى الخزامى بين اشجار النقا  
 اما ترى راسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجا

ويحتمل ان قول امرئ القيس السابق من الكامل المزاحف المعلول  
 والرمل اجزاؤه في الدائرة فاعلاتن ست مرات لكن عروضه لم تسمع في

شعر العرب إلا محذوفة عند عدم الجزء، ومنه قصيدة لطرفة أولها

احصوت اليوم أم شافتك هـ  
وهن الحلب يحنون مستمر  
لا يكن حبك داء قاتلاً  
ليس هذا منك ماوتى بجر

وقصيدة أمبيد بن الأبرص أولها

يا خليلي أربنا واستخبرنا السمانزل الدارس عن حبيّ حلال  
مثل سمقى البرد عني بعدك السقطر مغناه وتأويب الشمال

ومن مجزوء هذا البحر قصيدة جساس بن مرة أولها

أما جاري لعمري فاعلموا أدني عيالي  
وأرى للجار حقاً كيبني من شمالي

(٤) وتسمى الدائرة الرابعة بدائرة المشبه لاشتباه البحرها ويستخرج منها

التريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقنضب والمجث (فالمربع) اجزاؤه، مستعملان

مستعملان مفهولات مرتين لكن المسموع في عروضه أنها لا تجيء تامة

ومنه قول جساس بن مرة

إنّا على ما كان من حادث  
قد جرّبت قلب أرماحنا  
لم ينههم ذلك عن إقبهم  
واسمعوا للحرب نيرانها  
ليس من أردى كليباً لمن  
من شرع العدوان في قاتل  
بدأتم بالظلم في قومكم  
والظالم حوض ليس يسقى به  
لم نبداً القوم بذات العقوق  
بالظلم اذ جاروا وحزّ الخلق  
يوماً ولم يعترفوا بالحقوق  
للاظلم فينا بادياً والفسوق  
دون كليب منكم بالمطبق  
اقترف الظلم وضنك المضيق  
وكنتم مثل العدو الحقيق  
ذو منعة في كل امر يطيق

فان ايتم فاركبوها بما  
ومنه قول امرىء القيس

احللتُ رحلى في بني ثعلب  
وجدت خير الناس كلهم  
اقربهم خيرا وابعدهم  
ومنه قول حطان بن المعلى

انزلي الدهر على حكمه  
وغالني الدهر بوفر الغنى  
ابكاني الدهر وياربما  
لولا بنات كزغب القطا  
لكان لي مضطربا واسع  
وانما اولادنا يبتنا  
لوهبت الريح على بعضهم

ومن مشطور السريع قول قبيصة الحرمي  
هاجرتي يا بنت آل سعد  
جهلت من عنائه المتمد  
اذا جيا دالحيل جاءت تردى  
ان حابت اقمحة للورد  
وانظري في عطفه الالذ  
مملوءة من غضب وحرّد

(والمسرح) اجزاؤه مستفعلان مفعولات مستفعلان مرتين الا ان ضربه عند

التام لا يجيء الا مطويا وقال بعض وكذا عروضه لا تجيء الا مطوية  
ويؤيد هذا تابع شعر العرب الصحيح ومنه قول امرىء القيس  
اننى على استنب لومكا ولم تلوما حجرا ولا عصما

كَلَّامِينَ الْآلِهَ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَآخِوَالِنَا بِنُوجِئِنَا  
 حَتَّى يَزُورَ الضَّبَاعَ مَلْحَمَةً كَأَنَّهَا مِنْ ثَمُودَ أَوْ إِرْمَا  
 قَالَ الصَّبَانُ وَحَكِي غَيْرَ الْحَلِيلِ ضَرْبًا مَقْطُوعًا لِهَذَا الْبَحْرِ كَقَوْلِهِ  
 مَا هَجَّ الشُّوقُ مِنْ مَطْوُوقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَابِهِ تَقِينَا  
 وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الضَّرْبَ الْمُحَدَّثُونَ وَكَثُرُوا مِنْهُ

وَمِنْ مَهْرُوكِ الْمُنْسَرَحِ قَوْلُ هِنْدِ بِنْتِ عَتَبَةَ  
 صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ صَبْرًا حِمَاةَ الْإِدْبَارِ ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَارِ  
 (وَالْحَفِيفِ) أَجْزَاؤُهُ فَأَعْلَاتِنِ مُسْتَفْعَمٌ لِنِ مَفْرُوقِ الْوَتْدِ فَأَعْلَاتِنِ مَرَّتَيْنِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُ مَنقَذِ الْهَلَالِيِّ

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشَكِّ رَحِيلِ  
 كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بِعِضِّ أَهْلِهِ بِذُحُولِ  
 مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتِكْرَمَ إِلَّا كَفْكَ النَّفْسَ عَنِ طِلَابِ الْفَضُولِ  
 وَبِلَاءِ حَمْلِ الْإِيَادِي وَإِنْ تَسْمَعُ مَنَّا تَوْتِي بِهِ مِنْ مَنِيْلِ  
 وَمِنْهُ قَصِيدَةُ لَعْدِي بْنِ زَيْدِ الْوَلِيِّ

طَالَ إِلَيَّ أَرَاقِبُ التَّنْوِيرِ أَرَقِبُ اللَّيْلِ بِالصَّبَاحِ بِصَبْرِ  
 شَطِّ وَصَلِ الَّذِي تَرِيدُ مِنْ مَنِيِّ وَصَفِيرِ الْأُمُورِ بِجَنِيِّ الْكِبِيرِ  
 كَمْ تَرَى الْيَوْمَ مِنْ صَحِيحِ تَمِيِّ وَغَدَا حَشْوِ رِبْعَةِ مَقْبُورِ  
 وَمِنْ مَجْزُورِ الْحَفِيفِ قَوْلُ فَقِيدِ ثَقِيفِ

أَيُّهَا الْجَبْرَةُ اسْلُمُوا وَقِفُوا كَيْ تَكَلَّمُوا  
 خَرَجْتَ مَزْنَةً مِنَ السَّبْحِ رَبًّا تَحْمَمُ  
 هِيَ مَا كُنْتِي وَتَرَى عَمَّ إِنِّي لَهَا حَمُّ

( والمضارع ) اجزاؤه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلان مرتين ( والمقتضب ) اجزاؤه  
مفعولات مستفعلان مستفعلان مرتين قالوا كلاهما مجزؤ وجوبا وذكروا

شاهد الاول دعاني الى سعادى دواعي هوى سعادى

وشاهد الثاني اقبلت فلاح لها عارضات كالشبح

ادبرت فقلت لها والقواد في وهج

هل على ويحكما ان عشقت من حرج

وقد بحثت كثيرا في شعر العرب الذي يؤخذ حجة فلم اثر على ابيات من

كليها الى ان رأيت في حاشية الدمهري على الكافي ما نصه « قال الدمامني

انكر الاخفش ان يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع

منهم شيء منها قلت وهو محجوج بنقل الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى

انه لا يوجد منها قصيدة لعربي وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان

ولا ينسب بيت منها الى شاعر من العرب ولا يوجد في اشعار القبائل »

( والمجتث ) اجزاؤه في الدائرة مستفعلان فاعلاتن فاعلاتن لكنه لم يستعمل

الارباعيا ويكاد ان لا يوجد في شعر العرب الجاهلي كالمضارع والمقتضب

ومنه قول العباس بن الاحنف في جارية اسمها فوز حجت مع مولاهما

يارب رد علينا من كان انسا وزينا

من لا نسر بعيش حتى يكون لدينا

يامن اتاح لقلبي هواه شوّما وحينما

ما زلت مذغبت عني من اسخن الناس عينا

ما كان حجبك عندي الا بلاء علينا

وللوايد بن يزيد بن عبد الملك

اني سمعت بليل نحو الرصافة رنه

خرجت اسحب ذيلي انظر ما شأنه

اذا بنات هشام يندبن والدهنه

يندبن ويلا وعولا والويل حل بهنه

وحكى بعضهم استعمال الخت مسدسا وانشد

يا من على الحب يلحى مستهاما لا تلحنى ان مثلى ان يلاما

واستخرجوا من هذه الدائرة ايضا ثلاثة اجزائه فاعلاتن

فاعلاتن مستفحان مرتين ويسمى المتشد وقال منه بعض المولدين

ما اسلى في البرايا من مشبه لا ولا البدر المنير المستكمل

والثاني اجزائه مفاعيلان مفاعيلان فاعلات ويسمى بالمتسرد وقال منه

بعض المولدين

لقد ناديت اقواما حين جابوا وما بالسمع من وقرلوا جابوا

والثالث اجزائه فاعلاتن مفاعيلان مفاعيلان مرتين ويسمى بالمطرود وقال

منه بعض المولدين

من مجيري من الاشجان والكرب من مزيلي من الابعاد بالقرب

( ٥ ) وتسمى الدائرة الخامسة بدائرة المتفق لانفاق اجزائها ويستخرج منها

المنقارب والمتدارك ( فالمنقارب ) اجزائه فعولان ثمانى مرات ومنه قصيدة بشر بن

ابي حازم التي اولها

غشيت لايلى بشرق مقاما فهاج لك الرسم منها سقاما

بسقط الكثيب الى عسعس نخال منازل سلى وشاما

ومنه قصيدة لدريد بن الصمة اولها

مدحت يزيد بن عبد المدان      فاكرم به من فتى ممدح

ومنه قول الصلتان العبيدي

تموت مع المرء حاجاته      وتبقى له حاجة ما بقي

وهذا البحر كثير في شعرهم غير انه يقل منه الجزو ولم يستعمل منه المشطور

ويجوز فيه خايط العروض التامة بالحدوفة والمقصورة والحدوفة بالبتراء لتصرف

العرب فيه وانشدوا منه لعبيد بن الابرص

هي الخمر تكني الطلا      كما الذيب يكني ابا جمده

واصلحه الخليل بقوله

هي الخمر يكتنونها بالطلا      كما الذيب يكني ابا جمده

(والتدارك) اجزاؤه فاعلن صت مرات ولم اعثر على شواهد له في اشعار

العرب الجاهلية ومع ذلك وزنه محبوب وفي الاسماع مؤثر في النفوس خصوصاً

اذا دخله الخبن نحو

كرة طرحت بصوالجة      فتلقفها رجل رجل

او القطع نحو      مالي مال الا درهم      او برذوني ذاك الا درهم

وقد اجتمعا في قوله

قم نحو سماه وابتهج      وعلى ذاك الميافح

وقد مهموا هذا البحر بضرب الناقوس والمنسق وغير ذلك قال الصبان

وحكم كثير بشذوذ ورود هذا البحر سالماً ووروده مجزواً وان المترد استعماله

مخبونا اه وهذا البحر لم يذكره الخليل بل زاده الاخفش كما سبق وزعم ابن

رشيق انه قديم ومنه

يا بني عامر قد تجمعتم	ثم لم تدفموا الضيم اذ جئتم
وقد نظم بعضهم اسماء بحور الخليل فقال	
طويل مديد فالبسيط فوافر	فكامل اهزاج الارجيز ارملا
مربع مراح فالخفيف مضارع	فمقتضب مجتث قرب لتفضلا
ونظم اوزان البحور كثير من الشعراء منهم الصفي الحلي فقال	
الطويل طويل له دون البحور فضائل	فعوان مفاعيلن فعولن مفاعل
المديد لمديد الشعر عندي صفات	فاعلاتن فاعلن فاعلات
البسيط ان البسيط لديه بسط الاول	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل
الوافر بحور الشعر وافرها جميل	مفاعلاتن مفاعلاتن فعول
الكامل كمال الجمال من البحور والكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعل
الهزج على الالهزاج تسهيل	مفاعيلن مفاعيلن
الرمل رمل الابجر يرويه الثقات	فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
السريع بحر مربع ماله ساحل	مستفعلن مستفعلن فاعل
الرجز في ابجر الارجاز بحر سهل	مستفعلن مستفعلن مستفعل
المنسرح منسرح فيه يضرب المثل	مستفعلن فاعلن مفتعل
الخفيف ياخفيفا خفت به الحركات	فاعلاتن مستفعلن فاعلات
المضارع بعد المضارعات	مفاعيلن فاعلات
المقتضب اقتضب كما سألوا	فاعلات مفتعل
المجتث اجتثت الحاجات	مستفعلن فاعلات
المنتقارب عن المنتقارب قال الخليل	فعولن فعولن فعولن فعول
المحدث حركات المحدث تنقل	فعلن فعلن فعلن فعل

وقد جاءت آيات قرآنية واحاديث نبوية على الاوزان الشعرية اتفاداً  
 فمن ذلك آية ( ان تالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وحديث ان انت الا  
 اصبع دميت وفي سبيل الله ما تقيت فالآية من مجزوء الرول والحديث من  
 الرجز المتقطع

وقد نظم الشيخ شهاب يتين لكل بحر مبينا فيهما اسم البحر واجزاءه ومقتبساً  
 آية من القرآن الكريم جاءت على وزنه

فقال في الطويل

اطال عدولي فيك كفرانه الهوى وامننت ياذا الظبي فانس ولا تنفر  
 فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر  
 وقال في المديد يامديد الهجر هل من كتاب فيه آيات الشفا للسقيم  
 فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آيات الكتاب الحكيم  
 وقال في البسيط اني بسطت يدي ادعو على فئة لاموا عليك عسى تخلوا ما كنهم  
 مستعملن فاعلن مستعملن فعولن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم  
 وقال في الوافر غرامي بالاحبة وقرته وشاة في الازقة راكزوننا  
 مفاعلتن مفاعلتن فعولن اذا مروا بهم يتغامزوننا  
 وقال في الكامل كملت صفاتك بارشاوا ولولاهوى قد بايعوك وحظهم بك قد نما  
 متفاعلن متفاعلن متفاعلن ان الذين بايعونك انما  
 وقال في المزج اثتم نرج بعشاق فهم في عشقهم تاهوا  
 مفاعيلن مفاعيلن وقالوا حسبنا الله  
 وقال في الرجز يا راجزا باللوم في موسى الذي اهوى وعشقي فيه كان المبتغى  
 مستعملن مستعملن مستعملن اذهب الى فرعون انه طغى

وقال في الرمل ان رملتم نحو ظبي تفرق فاستميلوه بداعي انسه  
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ولقد ولودته عن نفسه  
 وقال في السريع سارع الى غزلان وادي الحمى وقل اياغيد ارحموا صبكم  
 مستعملن مستعملن فاعلن يا ايها الناس اتقوا ربكم  
 وقال في المنسرح تنسرح العين في خديد رشا حيا بكاس وقال خذه بني  
 مستعملن مفعولات مستعملن هو الذي انزل السكينة في  
 وقال في الخفيف خف حمل الهوى علينا ولكن ثقاته عواذل تترنم  
 فاعلاتن مستعملن فاعلاتن ربنا احرف عنا عذاب جهنم  
 وقال في المضارع الى كم تضارعون فتى وجهه منير  
 مفاعيلن فاع لاتن الم يا اتكم نذير  
 وقال في المقتضب اقتضب وشاة هوس من سناك حاولم  
 مفعولات مفعولن كما اضاء لهم  
 وقال في المجث اجتث من عاب ثغرا فيه الجان النظيم  
 مستعملن فاعلاتن وهو العلي العظيم  
 وقال في المتقارب تقارب وهات اسقني كاس راح وباعد وشاتك بعد السماء  
 فعولن فعولن فعولن فعولن وان يستغيثوا يغاثوا بماء  
 وقال في المتدارك دارك قلبي بلي ثغر في ميسمه نظم الجواهر  
 فعولن فعولن فعولن انا اعطيتك الكوثر  
 وقال في الخناع خلعت قابي بنار عشق تصلى بها مهجتي الحرارة  
 مستعملن فاعلن فعولن وقودها الناس والحجارة  
 وقال في الدويبت دويبت لنظم فارس ميزان ما خصصهم بكسبه الامكان

فعلن متفاعلن فعوان فعان بل ران على قلوبهم ما كانوا  
وقال في المواليا لذبالموالي الاكبر واعتصم بالله يهديك اذا شاوا لالا تزل باللاه  
مستفعلن فاعان مستفعلن فعان وما تشاؤون الا ان يشاء الله

❖ لطائف ❖

الاولى قيل لاحاجة الى العروض لان الشعر به شاق ويجيء متكلفاً فان  
العروضي ليتأتى له وزن البيت ينظر في اجزائه ويقابل ما فيها من الاوتاد  
والاسباب على التفاعيل والى ان ينظم بيتاً ينظم الشاعر بالسليقة قصيدة قال  
ابو فراس

تناهض الناس المعالي لما رأوا نحوها نهوضي  
تكلفوا المكرمات كذا تكلف النظم للعروضي  
وقال ابن حجاج

مستفعلن فاعان فعول مسائل كلها فضول  
قد كان شعر الورى صحيحاً قبل ان يخاق الخليل  
وقال بهاء الدين السبكي

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل لعلم عروض توقع القلب في كرب  
فكل امرىء عانى العروض فانما تعرض للتقطيع وانساق للضرب

الثانية الغرابن الصائع في جبل فقال

يا عروضيا له فطن بجرها بالفكر يضطرب

ايما امم وضعه وتد وهو اذا صحفته نضب

ويرى في الوزن فاصلة ساكن تحريكه عجب

اراد بالوتد الجبل قال تعالى وجعلنا الجبال اوتاداً وهو اذا صحفته جبل وهو

السبب لغة ووزنه فاصلة صغرى لان جبلا ثلاثة احرف متحركة بعدها ساكن  
والغز بعضهم في الساقية فقال

يا أيها الحبر الذي علم العروض به امتزج  
أبنا لنا دائرة فيها بسيط وهزج

وظاهر هذا مشكل لانه ليس في دوائر العروض ما يجمع البسيط والهزج  
لان البسيط من دائرة المخلف والهزج من دائرة المجنّب واوهم بالبسيط وهو  
يريد الماء واوهم بالهزج وهو يريد الصوت المسموع من الساقية حال دورانها اه  
من الصفدي

الثالثة قال في التفحات الارجية قال الخليل وغيره للعرب نوعان من الشعر  
المخمس والمسمط قال ابن رشيق (المخمس) ان يؤتى بخمسة اقسام على قافية  
واحدة ثم بخمسة اخرى على قافية اخرى الى تمام القصيدة هذه اصله وقد يستعمل  
على اقل من خمسة او اكثر انشد الزجاج

سقى ظللا بحزوى هزيم الودق احوى  
عهدنا فيه اروى زمانا ثم اقوى  
واروى لا كنود ولا فيها صدود  
لها طرف صيود ومبتمم برود  
لئن شط المزار بها ونأت الديار  
فقلبي مستطار وليس له قرار

وهذا الوزن يجتمل ان يكون من مربع الوافر المقطوع او من المضارع  
المقبوض المكفوف (والمسمط) انه يؤتى بيت مصرع ثم باربعة اقسام على قافية

واحدة غير قافية البيت الاول ثم يؤتى بشطر واحد متحد في الوزن والقافية مع  
البيت الاول نحو

توسمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي  
مرايع من هند خلت ومطائف يصيح بفناها صدى وعوازف  
وغيرها هوج الرياح العواصف وكل مسف ثم آخر رادف  
باسم من نوء السماء كين هذال

وهذا جرى عليه اسم الخمس غلطاً وربما كان التسميط بالآتيان بثلاثة  
اشطر متحدة في التقفية ورابعة على قافية اخرى ثم بثلاثة اخرى متحدة في التقفية  
ورابعة متحدة مع الرابعة السابقة في القافية وهكذا كقوله

خيال هاج لي شجنا فبت مكابدا حزنا  
عميد القلب مرتها بذكر الهمو والطرب  
سبني ظبية عطل كأن رضاها عسل  
ينوء بخصرها كفل كميل روادف الحقب اه بتصرف

واقول التخميس المستعمل الآن بمصر ان يؤتى باربعة اشطر متحدة في التقفية  
وخامسة مخالفة لها في القافية الا اذا اريد التصريح كقول الشيخ ابراهيم راضي  
المؤدب في تخميس هذا البيت

( كل من في الوجود يطلب صيداً غير ان الشباك مختلفات )  
احترس من سواك قرباً وبعداً وتبصر في الامر عكساً وطرداً  
انت للناس است تعلم قصداً كل من في الوجود يطلب صيداً

غير ان الشباك مختلفات

والتشظير ان تجعل بيتاً يبتين كقوله في البيت السابق

كل من في الوجود يطلب صيداً تجارياً لقنصه الغايات  
لو علمنا بسرها لاحترسنا غير ان الشباك مختلفات  
ومن الشعر نوع ثالث يسمى القادومي لم يذكره الخليل وذكره غيره شبه  
بقواديس الساقية لارتفاع بعض قوافيه في جهة وانخفاضها في جهة اخرى نحو  
كم للدمى الابكار بالحسن من منازل  
بمجهتي للوجد من تذكراها منازل  
منازل غبرها سواكب الهواطل  
لما ناه ما كنها فادعه هواطل

(ب) القافية علم احوال اواخر الايات، وتطابق على مجموع الساكنين  
الذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات والمتحرك الذي قبل الساكن الاول  
كذا قال الخليل وقال الكوفيون انها حرف الروى خاصة ورأيت في رسالة لابن  
كيسان مطبوعة في ايدي ما يخالف هذا فان فيها ما نصه « قال الخليل القافية  
الحرف الذي يلزمه الشاعر في آخر كل بيت حتى يفرغ من شعره وكان الخليل  
يسمى الكلمة التي فيها القافية الضرب والروى » وهذا مخالف للمشهور والمجاز في لسان  
العرب وهو « وقال الخليل القافية من آخر حرف البيت الى اول ساكن يليه  
مع الحركة التي قبل الساكن كأن القافية على قوله من قول لبيد عفت الديار  
عجلها فقامها من فتحة القاف الى آخر البيت وقال قطرب القافية الحرف الذي تبني  
القصيدة عليه وهو المسمى روي وقال ابن كيسان القافية كل شيء لزمت اعادته في آخر  
البيت وقد لاذ هذا بنحو قول الخليل لولا خلل فيه » وقال الاخفش انها آخر  
كلمة في البيت وقال آخرون هي المصراع الأخير قال الخطيب التبريزي والقول  
قول الاخفش لانا رايناهم اذا قالوا البيت حتى تبقى منه كلمة قالوا بقيت القافية

ولو ان شاعرا قال لك اجمع قوافي لم تجمع له انصاف ابيات وانما كنت تجمع له  
كلمات او اخرها الحرف الذي تريد ان تجعله روى القصيدة اه والعرب يطلقون  
القافية على البيت وعلى القصيده قال حسان

فحكمت بالقوافي من هجانا ونضرب حين تخلط الدماء  
وقال آخر وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني  
وقالت الخنساء

وقافية مثل حد السنا ن تبقى ويهلك من قالها

وقال الشميدز الحارثي

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا  
اي دفنتم بصحراء الغمير شاعركم صاحب القصائد

(ويقال) ان مهلهل بن ربيعة اول من اجاد تقفية القصائد الطوال وانه لم

يقبل احد قبله عشرة ابيات من روى واحد وانه اول من يروى له كلمة ثلاثون

بيتاً من الشعر قال الفرزدق - ومهلهل الشعراء ذلك الاول - ولهذا نسبوا اليه

وضع القوافي واما علم القافية فالظاهر انه من علم العروض فيكون من وضع الخليل

فان تعاريف القافية الاصطلاحية واسماء حروفها وحركاتها وعيوبها وانواعها

منسوبة كلها الى الخليل ومن تبعه ولم يؤثر عن زمن الجاهلية وضع علم ولا تدوين

فن ولو كان العلم نفسه من وضع المهلهل لما خفي على النابغة الذبياني شاعر العرب

الحكم عيب الاقواء في قصيدته التي اولها

امن آل مية راعح او مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

فانه خالف فيها مجرى رويها المكسور حيث قال

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا القُداف الاسود

ولما انكر عليه اهل يثرب ذلك لم يعرف ما انكروا فالقوه على لسان جارية  
فتفتت فيه فمدت صوتها في (مزود) ومدت صوتها في قوله (الاسود) فقال  
النابغة ما ابصركم يا اهل يثرب بجاري الكلام ورجع عنه فقال  
(وبذاك تنعاب الغراب الاسود)

وقد اقوى النابغة في موضع آخر من هذه القصيدة فقال  
سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناوته وانقنا باليد  
بمخضب رخص كأن بنائه عنم يكاد من اللطافة يعقد  
ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن مرزوق شارح الخزرجية وانما افردت  
القوافي بالتأليف وان كانت من علم العروض لكثرة مباحثها كما افردت الفرائض  
بالتأليف وان كانت من علم الفقه وكافراد التصريف بالتأليف وان كان من  
علم النحو

ولقافية البيت وحركات اذا جاءت للشاعر في مطلع شعره وجب  
عليه التزامها في بقيته فالحروف ستة نظمها بعضهم فقال

روى ووصل والخروج وردفه ومن قبله التأسيس ثم دخيل  
والحركات ست ايضا نظمها آخر فقال

ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسق بين يلاذ  
رس واشباع وحذو ثم تو جيه ومجرى بعده ونفاذ  
(١) فالروى الحرف الذي ينسب اليه الشعر ويكون ساكنا ومتحركا

فالساكن ويسمى مقيدا كاليم الملتزمة اخيرا في قصيدة طرفة بن العبد التي اولها  
سائلوا عنا الذي يعرفنا بقوانا يوم تحلاق اللهم  
يوم تبدي البيض عن اسوقها وتلف الخيل اعراج النعم

ولذا يقال لها ميمية طرفه. والمتحرك ويسمى مطلقاً كالحمزة في معلقة الحارث

ابن حلزة التي اولها

أذنتنا بينيها اسماء      ريب ثاويل منه الثواء (و)

بعد عهد لنا بيرة شماء      فادنى ديارها الخلاء

ويقال لها همزية الحارث وكانون في معلقة عمرو بن كلثوم التي اولها

الاهبي بصحنك فاصبحينا      ولا تبق خمر الاندرينا

مشعشة كأن الحُصَّ فيها      اذا ما الماء خالطها سخينا

ويقال لها المعلقة التونية وكالباء في قصيدة النابغة التي اولها

كايبي لهم يا اميمة ناصب      وليل افاسيه بطيء الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض      وليس الذي يرعى النجوم بايب

وتسمى بالبائية وكالميم في قصيدة عبيد بن الابرص التي اولها

لمن جمال قبيل الصبح مزمومة      ميمات بلادا غير معلومة

عائين رقما وانما ظا مظهرة      وكالاً بعثيق العقل مقرومة

وبالباء في قصيدة ابي النشاش التي اولها

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح      سواما ولم تعطف عليه اقاربه

واللام في قطعة لابن زيابة اولها

نبئت عمرا غارزا رأسه      في سنة يوعد اخواله (و)

وتلك منه غير مأمونة      ان يفعل الشيء اذا قاله

والعين في قول مسكين الدارمي

وفتيان صدق لست مطاع بعضهم      على سربعض غير اني جماعها

لكل امرئ شهب من القلب فارغ      وموضع نجوى لا يرام اطلاقها

يظلمون شتى في البلاد وسرهم الى صخرة اعيا الرجال انصداعها  
 والمهمزة في قطعة للهديل بن مشجعة  
 اني وان كان بن عمي غائباً لمقاذف (١) من خلفه وورائه (ي)  
 ومفيده نصري وان كان امراً متزحزحاً في ارضه وممائه  
 ويعاب على الشاعر ان يغير حرف الروى في شعر واحد وسما هذا العيب  
 اكفاء كقول رؤبة

ازهر لم يولد بنجم الشح ميم البيت كريم السخ  
 وحركة الروى المطلق تسمى مجرى وحركة ما قبل الروى المقيد توجيهاً وفي  
 اختلاف المجرى عيب الاقواء كما تقدم في شعر النابغة وفي اختلاف التوجيه  
 عيب السناد كقول امرئ القيس

فلا وايبك ابنة العامري لا يدعى القوم اني افر  
 تميم بن مرّ واشياعها وكندة حولي جميعاً صبر  
 اذا ركبوا الخيل واستلاموا تحرقت الارض واليوم قر

(٢) والوصل لين اوهاه تلى الروى المطلق كالواو المتولدة بعد المهمزة في  
 (الثواء) والالف بعد النون في (الاندرينا) والياء بعد الباء في (الكواكب)  
 وهاء التانيث بعد الميم في (معلومة) وهاء الضمير في (اقاربه) وفي (اخواله)  
 وفي (جماعها) وفي (ورائه) فليست الهاء وصلات في مثل قصيدة الحطيئة التي اولها  
 الاهبت امامة بعد هاء تعاتبني وما قضت كراها  
 فقلت لها امام ذري عتابي فان النفس مبدية ثناها

«١» المقاذف المرامي يقول اني اذب عنه من قدامه ومن خلفه فوراء بمعنى قدام  
 لانه ذكر معه خلف

بل هي الروي والالف الوصل والوصل لا يتأتى في الروي المقيد وأشار

الى هذا الوراق فقال

قلت صلني فقد تقيدت في الحبّ به والاسار في الحبّ ذلّ

قال يا من يجيد علم القوافي لا تغالط ما للمقيد وصل

وحركة هاء الوصل نفاذ او نفاذ ولم يسمع في شعر اختلافها

( ٣ ) والخروج حرف مديلي هاء الوصل ان ضمة فواو وان فتحة فالف

وان كسرة فياء كالواو والالف والياء المتولدة بعد الهاء في ( اخواله )

و ( جماعها ) و ( ورائه )

( ٤ ) والردف حرف لين قبل الروي كالالف قبل المهمزة في ( الثواء )

والياء قبل النون في ( الاندرينا ) والواو قبل الميم في ( معلومة ) والردف اذا كان

بالالف انفردت في الشعر كقصيدة بشر بن ابي خازم التي اولها

تعني القلب من سلى عناء فما للقلب اذ بانث شفاه

واذن آل سلى بارتحال فما للقلب اذ ظعنوا عزاء

واذا كان بالواو او الياء جاز ان يجتمعا في شعر واحد كقول المعلوط بن

بدل السعدي

ان الطعامن يوم جورٍ سويقةً ابكين عند فراقهن عيوننا

غِيضَنَ من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

بل لو يساعفنا الغيور بداره يوما لقد مات الهوى وحيينا

وحركة ما قبل ال ردف حذو وفي اختلافها عيب السناد كقول عبيد

فان يك فاتني اسفاً شبابي واضحى الراس منى كاللججين

وكان اللهو حالفني زمانا فاضحى اليوم منقطع القرين

فقد الج الخباء على عذارى كأن عيونهن عيون عين  
 وفي ارداف بعض الشعر دون البعض الآخر عيب السناد كقول حسان  
 اذا كنت في حاجة مرسلًا فارسل حكيمًا ولا توصه  
 وان باب امر عليك التوى فشاور ليبيًا ولا تعصه  
 (٥) والتأسيس الف سبق الروى بحرف وكان معه في كلمته او في كلمة  
 اخرى بشرط ان يكون الروى ضميرًا أو بعض ضمير كقول حفص العليمي  
 اقول لحلمي لا تزغني عن الصبا ولا شيب لا تدع على الغوانيا (من كلمته)  
 طلبت الهوى الغوري حتى بلغته وسيرت في نجديه ما كفانيا (ضمير)  
 فيارب ان لم تقضه الي فلا تدع قدور لهم واقبض قدور كماهيا (بعض ضمير)  
 ويا ليت ان الله ان لم الاقها قضى بين كل اثنين ان لا تلاقيا  
 واما اذا كان الالف في كلمة اخرى ولم يكن الروى ضميرًا ولا بعضه فلا  
 يكون تأسيسًا كقول الصمة بن عبد الله بن الطفيل  
 حننت الى رياء ونفسك باعدت مزارك من رياء وشعبا كما معاً  
 فما حسن ان تأتي الامر طائماً وتجزع ان داعى الصباية اسمما  
 وكقول عنتره  
 ولقد خشيت بان اموت ولم تدر للعرب دائرة على ابني ضمضم  
 الشامي عرضي ولم اشتمها والناذرين وان لم القهما دمي  
 واذا جاء اول الشعر مؤسساً لزم التأسيس في باقيه كقول معدان الكندي  
 صفا ود ليلى ما صفا ثم لم نطع عدواً ولم نسمع به قيل صاحب  
 فلما تولى ود ليلى لجانب وقوم تولينا لقوم وجانب  
 وكل خليل بعد ليلى بخافني على الغدر او يرضى بوجه قارب

والاجاء عيب السناد كقول حجر بن حية العبسي  
 ولا اُدْوِمُ قدري بعدما نضجت      بخلا لتمتع ما فيها اثافها  
 حتى تقسم شتى بعد ما وسعت      ولا يؤنَّبُ تحت الليل عافها  
 لا احرم الجارة الدنيا اذا اقتربت      ولا اقوم بها في الحى اخزها  
 ولا اكلمها الا علانية      ولا اخبرها الا انادها

فالبيت الثالث غير مؤسس والباقي فيه التأسيس

(٦) والدخيل حرف متحرك بين التأسيس والروى كنون (الغوايا)

وحركته اشباع وفي اختلافها عيب السناد كقول النابغة

وهم طردوا منها بلياً فاصبحت      بلى بواد من تهامة غائر  
 وهم منعوها من قضاة كلها      ومن مضر الحمراء عند التفاور

ومما تقدم يعلم ان القافية باعتبار حروفها تسعة انواع

لانها اما مطلقة اي لها وصل او مقيدة ليس لها وصل وكتاها مردوفة

او مؤسسة او مجردة من الرفع والتأسيس والمطلقة باقسامها الثلاثة اما موصولة  
 بحرف لين واما بها

فالمطلقة المردوفة الموصولة كقول امية بن ابي الصلت

كل عيش وان تطاول يوما      صائر مرة الى ان يزولا  
 ليتنى كنت قبل ما قد بدالي      في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

الوصل حرف لين

وكقول عنزة يرثي تماضر زوجة الملك زهير

جازت ملمات الزمان حدودها      واستفرغت ايامها مجهودها  
 وقضت هائنا بالمنون فعوضت      بالكره من بيض الليالي سودها

الوصل هاء

والمطلقة المؤسسة الموصولة كقول سعد بن ناشب

ساغسل عني العار بالسيف جالبا      على قضاء الله ما كان جالبا  
واذهل عن داري واجعل هدمها      لعرضي من باقي المذمة حاجبا  
وكقول طرفة

فكيف يرجي المرء دهرا مخلدا      واعماله عما قليل تحاسبه  
الم تر لقمان بن عادٍ نتابعت      عليه النسور ثم غابت كواكبه  
والمطلقة المجردة الموصولة كقول جليلة بنت مرة

يا ابنة الاقوام ان امتي فلا      تعجلى باللوم حتى تسألني  
فاذا انت تبينت الذي      يوجب اللوم فلومي واعذلي  
وكقول طرفة

تذكرون اذ تقاتلكم لا يضر معدماً عدته  
انتم نخل نطيف به فاذا ماجز نصطرمه  
والمقيدة المردوفة كقول امرئ القيس  
تطاول الليل علينا دمون دمون انا معشر يمانون  
وانا لاهلنا محبون

والمقيدة المؤسسة كقول الخطيئة  
وغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر  
والمقيدة المجردة كقول طرفة

خالط الناس بخناق واسع لا تكن كلبا على الناس تهر  
وان التقي ساكنا القافية فهي المترادف كقول امرئ القيس السابق وان  
كان بينها حركة فهي المتواتر كقول حطان  
انزاني الدهر على حكمه من شانغ عال الى خفض

وان كان بينهما حركتان فهي المتدارك كقول المؤمل  
 وكم من لثيم وداني شتمه      وان كان شتمى فيه صاب وعلقم  
 وللكف عن شتم اللثيم تكمراً      اضراً له من شتمه حين يشتم  
 وان كان ثلاث حركات فالمتراكب  
 كقول طرفة

ولا اغير على الاشعار اسرقها      عنها غنيت وشر الناس من مرقا  
 وان احسن بيت انت قائله      بيت يقال اذا انشدته صدقا  
 وان اربع فالمتكوس كقول العجاج      او يتفوا الى السماء درجا  
 وقافيتا المترادف والمتكوس نادرتان في الشعر

الى هنا انتهى الجزء الاول ويليه الجزء الثاني واوله  
 الباب الخامس في تاريخ النحو والصرف  
 والاشقاق والحمد لله على التمام

